مزايا سوء الاتصال

تناولنا في جريدة تشرين العدد 7859 تاريخ 20/11/2000 موضوع دور غرف التجارة والصناعة وآليات تطويرها وتحسين أدائها. وذكرنا أن تطوير طبيعة وأسس عمل الغرف مهمة أساسية تستلزم التركيز على أهمية المعلومات في عصر المعلوماتية. فمن يعلم أولا يربح أولا ومن يعلم أخيرا يخسر أولا. ويتم ذلك بزيادة حجم البيانات عن مختلف القطاعات سواء ضمن تقريرها السنوي أو بأشكال أخرى كبناء مركز معلومات على شبكة الانترنيت لتنشيط أعمال الغرفة والتسويق لمنتجات وخدمات أعضاء الهيئة العامة ، إضافة لدعم التسويق السياحي وتأمين فرص عالمية لليد العاملة المحلية على هذا الموقع (التجارة والسياحة الإلكترونية) .

ومن المفيد ذكره أن السيد الدكتور محمد مصطفى ميرو رئيس مجلس الوزراء عمم مشكورا على غرف تجارة وصناعة سورية القرار رقم 3682/1 تاريخ 22/5/2001. ومفاده: "يعمم على السادة التجار والصناعيين ورجال الأعمال: أن على كل من يرغب منهم المشاركة في الوفد الذي سيرافق السيد الرئيس بشار الأسد في زيارته القادمة إلى فرنسا أن يعد ملفا خاصا واضحا ومكتملا بالمشروع أو المشاريع التي يرغب إقامتها مع شريك فرنسي أو أكثر أو التي يرغب بطلب تمويل لها ويقوم بتسليم نسخة عن الملف لاتحاد غرف التجارة بدمشق بموعد أقصاه 10/6/2001".

وتأكيدا على ما سبق ، فإن نقل المعلومات مازال أزمة ليس لها حل ، والمؤسف أن لا يشعر من عليه أن يشعر بأنه مقصر في ذلك وأنه مازال يعيش في أحقاب الماضي ، وبالتالي فهو يفوت على الأمة بأكملها بتقصيره فرصا قد لا تعوض. إن توجيهات القيادة في الكتاب المذكور أعلاه واضحة للعيان. أما التنفيذ فقد كان على الشكل التالي : تبلغت الغرفة بحماة الكتاب رقم 956 تاريخ 27/5/2001 وشرح السيد رئيس غرفة تجارة وصناعة حماة عليه بما يلي : حضرات السادة رئيس وأعضاء مجلس إدارة الغرفة المحترمين : "يرجى التفضل بالاطلاع وتزويدنا بالملف عن المشاريع التي يرغبون اقامتها مع شريك فرنسي أو التي ترغبون بطلب تمويل لها وذلك بموعد أقصاه 7/6/2001 ليتسنى لنا إرسالها إلى اتحاد غرف التجارة السورية حلال الفترة المذكورة أعلاه". أي أن السيد رئيس مجلس الوزراء طلب إبلاغ جميع "السادة التجار والصناعيين ورجال الأعمال" ، أما غرفة تجارة وصناعة حماة فاكتفت بتوجيه الكلام إلى "حضرات السادة رئيس وأعضاء مجلس إدارة الغرفة المحترمين" ، وكأن التجار والصناعيين ورجال الأعمال بحماة هم فقط أعضاء مجلس الإدارة ولا أحد غيرهم. أما عن كيفية وصول الخبر لغيرهم فكان بطريق نقل الخبر شخصيا بالتداول الشخصي من دمشق إلى حماة، ولما طلب ذلك من الغرفة حصلنا على الكتاب المرفق الذي فيه ما فيه.

وبعد، نرجو ممن يرتجى الرجاء فيه التدخل لوضع آلية لتحديث نقل البيانات بين المهتمين وذوي العلاقة قبل انتهاء القرن الحادي والعشرين على الأقل. علما أن هناك مخترعين لديهم براءات اختراع ينتظرون فرص التمويل بفارغ الصبر، منهم من هو مسجل بالغرف المشار إليها ومنهم غير مسجل، وعلى كليهما الانتظار ريثما يتحسن الاتصال أو يتقادم ما لديهم من إبداع.

الدكتور سامر مظهر قنطقجي